

نعمة وسلام ومحبة من الله أبينا والرب يسوع المسيح لكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع الى أول عظة في هذه السنة الجديدة ونشكر الله على حضوره معنا كل أيام السنة المنفرطة ونرفع الشكر لمخلصنا لانه معنا كل أيام هذه السنة أيضا. عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَلَهُ جَزِيلُ التَّسْبِيحِ وَلَا اسْتِغْصَاءَ لِعَظَمَتِهِ يَمْدُحُ أَعْمَالَهُ جِيلٌ مَاضٍ لِجِيلٍ آتٍ، مُغْلِنِينَ أَفْعَالَهُ الْمُقْتَدِرَةَ.. المجد للرب إلهنا هلوليا. آمين. وأما عظمتنا لهذا النهار المبارك فهي في إنجيل يوحنا، الاصحاح 14 والايات 12 الى 14. ثلاث آيات يقول يسوع: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، إِنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا، بَلْ يَعْملُ أَكْبَرَ مِنْهَا لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي. فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي أَفْعَلُهُ لَكُمْ لِئَتِمَّ جَدُّ الْآبِ فِي الْإِبْنِ. إِنْ طَلَبْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.

هذا كلام ربنا يسوع المسيح

وكلام الرب ليس سهل للفهم مما يجعل كثيرون يعتقدون أنهم يفهموه وهم ما يفهموا منه إلا الحرف. في كل لحظة نشاهد أشخاص في اليوتوب والفيديوك والتلفزة وغيرها يتحدثون على الكتاب المقدس ويتكلمون في تاريخ الانجيل ويظهرون أنفسهم مُعَلِّمُونَ. يتكلمون بِدَافِعِ الطَّمَعِ ويرفعون شأنهم. وَكَثِيرُونَ يَسِيرُونَ وَرَاءَهُمْ فِي طَرِيقِ الْوَهْمِ. وسبق فقال الرب يسوع: كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنبَأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَاتٍ كَثِيرَةً فَحِينَئِذٍ أَصْرَحْ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ أَذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ. صحيح. كلام الرب ليس سهل للفهم. ولكنه على انفراد كان يُعَسِّرُ لِتَلَامِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ. سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ.

نعم. ناس كثيرون يَجْرُؤُونَ عَلَى التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ دُونَ خَوْفٍ، كما كتبه الرسول بولس يقول: حَقًّا أَنْ بَعْضَهُمْ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ عَنْ حَسَدٍ وَنِزَاعٍ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَعَنْ حُسْنِ نِيَّةٍ. فَهَؤُلَاءِ تَدْفَعُهُمُ الْمَحَبَّةُ... وَأُولَئِكَ يَدْفَعُهُمُ التَّحَرُّبُ فَيُنَادُونَ بِالْمَسِيحِ بِغَيْرِ إِخْلَاصٍ. الانسان المتواضع اللي يسمع ليسوع المسيح ويؤمن به يفهم أن وراء أمثال الرب يسوع يوجد المعنى وأنه هو المفتاح لكشف السر. مفهوم. الانسان هو حرّ في اختياره، إما يسمع ويؤمن بالمسيح يسوع الحي، إما يضل راضيا بما ورثه عن والديه ومجتمعه.

قال يسوع لتلاميذه: إِنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا، بَلْ يَعْملُ أَكْبَرَ مِنْهَا لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي. ماذا يقصد الرب؟ هل كل مؤمن ببسوع المسيح خاصه يعمل أعمال أعظم مما عمل السيد؟ هل نقدر نجعل العُمى يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ وَالصَّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ؟ هل الرب يقصد هذه الاعمال؟ فهل التلاميذ صنعوا مثل هذه الاعمال وأعظم منها؟ يعملنا الكتاب المقدس أن الرب يسوع

أقام ثلاثة أشخاص من الموت وهم: بنت رَيْسٍ مَجْمَعٍ وشاب وَهُوَ ابْنُ وَجِيدٍ لِأُمِّهِ أَرْمَلَةٌ والثالث هو العازر. هذو هم اللي أقامهم الرب يسوع من بين الأموات.

من التلاميذ نقرأ ان بطرس وبولس هم الوحيدين اللي أقاموا موتى. في سفر أعمال الرسل نقرأ عن بنت صغيرة كانت ميتة فقال لها طرس: يَا طَابِئًا، قُومِي. فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا وَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ جَلَسَتْ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا وَسَاعَدَهَا عَلَى النَّهْوِضِ وَرَدَّهَا إِلَيْهِمْ حَيَّةً. وبولس أيضا أقام شابَّ اسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ سَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ وَحَمِلَ مَيِّتًا. وأما باقي التلاميذ فما عملوا معجزات أعظم من يسوع. إذن، ما هي هذه الاعمال اللي يشير إليها الرب يسوع؟ إنها الكرازة بالانجيل اللي هو أعظم من المعجزات اللي هي تفوت، أما التغيير اللي يصنعوا إنجيل الله في حياة من يسمع ويؤمن فهو يبقى الى عودة يسوع. للحياة الأبدية.

في هذا الأصحاح كان يسوع في الليلة التي سبقت صلبه يجهز تلاميذه على عودته الى الأب وكان يشجعهم فقال لهم في بداية هذا الاصحاح: لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ فَاْمِنُوا بِي أَيْضًا. ثم كشف لهم وللعالم هذه الحقيقة الخاصة بالله وحده فقال: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ، لَا يَأْتِي أَحَدٌ إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي. وفي هذا الاصحاح وعد تلاميذه ونحن معهم وقال: لَنْ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى، بَلْ سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ. إسمه في الكتاب المقدس هو عمانوئيل، معناه الله ومعنا؛ والرب يقول في نهاية إنجيل متى بوعده: دَفَعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ. فَادْهَبُوا إِذَنْ وَتَلْمَذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ وَعَلِّمُوهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ.

فهذه هو العمل العظيم اللي يشير اليه الرب يسوع. الكرازة في جميع أنحاء العالم ومن خلالها الرب صنع عجائب بواسطة خدامه. بروحه القدس اللي أرسله لهم من عند الأب. وقال لهم: صَدِّقُوا قَوْلِي، إِنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدِّقُونِي بِسَبَبِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ. ليس فرق بين كلام يسوع وأعماله ولا بينه وبين الله اللي أرسله. من يسمع ليسوع فهو يسمع الله ومن يقبل يسوع فهو يقبل الله والرب يبارك أعمال المؤمن اللي يعملها باسم يسوع. قَالَ لِعُلَمَاءِ الْيَهُودِ يَوْمًا: عِنْدَمَا تُعَلِّقُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ تَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَأَنِّي لَا أَعْمَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَقُولُ الْكَلَامَ الَّذِي عَلَّمَنِي إِيَّاهُ أَبِي. إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي وَحْدِي لِأَنِّي دَوْمًا أَعْمَلُ مَا يُرْضِيهِ. آمين. والرب في نعمته يدخلنا في عمله لانه يريد أن يباركنا لانه يحبنا.

أكد أن التلاميذ تساءلوا ماذا يقصد سيدهم وهم شاهدوا أشياء عظيمة مل شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة من الناس وهدن العاصفة في البحر وإطعام أكثر ألوف وتحويل الماء إلى خمر، وسمعوا كلام اللي ما سمعوا مثله أبدا؛ والان يقول لهم إِنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بَلْ يَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا؛ فمذا يعني الرب؟ هل يقصد المعجزات اللي قام بها هو؟ لا بالطبع. الرب يشير الى أعمال أخرى وهي التبشير بالانجيل والعيش بحسب وصايا الله ولمجده. الرب أدخلنا في عمله والاهم هنا ليس عدد

المنتجات، إنما كيفية الإنتاج، هل رافعين أسماءنا أم إسم يسوع المبارك؟ هل نعمل بروح المنافسة والحسد والغيرة أم من روح المحبة والجودة والإخلاص فيما أعطاه الله لنا؟ أين الفائدة في إعلان الإنجيل للألوف إن لم يكن هناك من يسمع ويؤمن ويترك حياته القديمة للحياة مع يسوع الطاهر؟

يسوع نفسه ما كان يبحث على العدد الكبير، إنما على القلوب المتواضعة والمنكسرة. الرب نفسه ما خرج من أرض إسرائيل ليبشر بالإنجيل. فهو ترك هذا العمل العظيم لتلاميذه. هم ذهبوا إلى جميع أنحاء العالم يبشرون بإنجيل الله وربنا يسوع. الله دعانا جميعاً الذين نحب يسوع لنخدمه بالقوة اللي أعطاه لكل واحد فينا، نعمة، لا لنقارن أنفسنا بالآخرين، إنما لنكن مخلصين فيما أوكله الله لنا مهما كان قليل. فلنكون على حذر لئلا نقع في رغبة مدح الناس لنا. عندما يطمح الكثيرون في العظمة والشهرة فنحن ننتشوق للمواهب العظمى اللي هي المحبة اللي لا تزول أبداً واللي هي ثمر الروح القدس. أمّا كل المواهب الأخرى فستزول.

حدث ذات يوم أن يسوع أرسل تلاميذه ليبشروا مدن وقرى وأعطاهم سلطانا بإسمه؛ وبعدما رجعوا أخبروه بفرح بما حدث، فقال لهم الرب: لا تفرحوا بأن الأرواح تخضع لكم، بل افرحوا بأن أسماءكم قد كتبت في السموات. نعم. الهدف ليس صنع أعمال عظيمة بالذات، والا لكان كل المسيحيون منذ البداية سوبرمان. التلاميذ المخلصون صنعوا اشياء عظيمة بقدره الرب العاملة فهم. على سبيل المثل، بولس كتب لنا يقول: وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ صِرْتُ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ الْآنَ وَنِعْمَتُهُ الْمُوهِبَةُ لِي لَمْ تَكُنْ عَبَثًا إِذْ عَمِلْتُ جَاهِدًا أَكْثَرَ مِنَ الرُّسُلِ الْآخَرِينَ جَمِيعًا. إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَنَا الْعَامِلَ، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ مَعِي.

ومرقس يؤكد لنا في انجيله يقول: ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ، بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ، رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ. وَأَمَّا هُمْ فَانْطَلَقُوا يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ الْكَلِمَةَ بِالْآيَاتِ الْمُلَازِمَةِ لَهَا. فهذا هو العمل العظيم اللي يشير اليه ربنا يسوع له المجد. بإسمه وروحه نقلتي الشبكة في بحر العالم. الرب يسوع ارسل تلاميذه وهم فشلوا الامبراطورية الرومانية والخبر المفرح زاد انتشارا، نور يغزو الظلمة ووصل الى اماكن غريبة وخطيرة وكلمة الله أدبت ناسها وحررتهم من قيود ابليس ولا زالت كلمة الله تعمل عجائب حتى في بلداننا الى اليوم والى أن يعود يسوع في مجده. الله خلصنا لا على أساس أعمال حسنة عملناها، بل خلصنا لأعمال صالحة أعدها لنا سلفا لنسلك فيها. والحياة المسيحية هي بالايمان والصلاة في أي وقت وأي مكان ولا نحتاج نذكر كلمات محفوظة عن ظهر قلب وليست بحركات جسدية خاصة.

وقال الرب يسوع: فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي أَفْعَلُهُ لَكُمْ لِيَتَمَجَّدَ **الآبُ فِي الْإِبْنِ**. إِنْ طَلَبْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ؟ أَنْ يَتَمَجَّدَ الْآبُ. كثيرون يطلبوا وما ينالوا شي. لماذا؟ لانهم يطلبوا مصلحتهم فقط. ونحن نفهم قول الرسول يعقوب: إِنَّكُمْ لَا تَمْتَلِكُونَ مَا تُرِيدُونَهُ لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَهُ مِنَ اللَّهِ وَإِذَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْصُلُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ بِدَافِعِ شَرِيرٍ إِذْ تَتَوَوَّنُونَ أَنْ تَسْتَهْلِكُوا مَا تَتَالَوْنَهُ لِإِشْبَاعِ شَهَوَاتِكُمْ

فَقَطُّ. صحيح. كم من واحد تراجع عن إيمانه السابق بيسوع لانه ما حصل على الإقامة الرسمية في البلد. يسوع المسيح علمنا كيف يجب أن نصلي. في إنجيل متى يقول لنا: فَصَلُّوا أَنْتُمْ مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَاةِ: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِيَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا هِيَ فِي السَّمَاءِ، حُبْرْنَا كَمَا فَانَا أَعَطْنَا الْيَوْمَ، وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا، وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ.

ماذا طلبت أنت ان يعطيك الله ولم تحصل عليه؟ ربما حان الوقت لكي تراجع طريقة صلاتك، كيف تصلي ومذا تطلب وفهم ما هي الصلاة قبل كل شيء. السيد يسوع علمنا أن نطلب أن تكن لا مشيئتنا، بل مشيئة الله أولاً. ويقول لنا أيضا الرسول يوحنا: أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، إِذَا كَانَتْ صَمَائِرُنَا لَا تَلُومُنَا. فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَنَا ثِقَةً عَظِيمَةً مِنْ نَحْوِ اللَّهِ وَمَهْمَا نَطْلُبُ مِنْهُ بِالصَّلَاةِ نَحْضِلُ عَلَيْهِ لِأَنَّنا نَطِيعُ مَا يُوصِينَا بِهِ وَنَمَارِسُ الْأَعْمَالَ الَّتِي تُرْضِيهِ. وَأَمَّا وَصِيَّتُهُ فَهِيَ أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَأَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَوْصَانَا وَكُلُّ مَنْ يُطِيعُ وَصَايَا اللَّهِ فَإِنَّهُ يَنْبُتُ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْبُتُ فِيهِ وَالَّذِي يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ اللَّهَ يَنْبُتُ فِيْنَا هُوَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا...

نَحْنُ نَثِقُ بِاللَّهِ ثِقَةً عَظِيمَةً تُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّهُ يَسْمَعُ لَنَا الطَّلِبَاتِ الَّتِي نَرْفَعُهَا إِلَيْهِ إِنْ كَانَتْ مُسَجِّمَةً مَعَ إِرَادَتِهِ. سرّ الصلاة؟ أننا نطلب أن يتمجد الله فينا برنا يسوع ابنه الذي فرحنا بقوله العظيم الثابتة: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، إِنَّ الْآبَ سَيُعْطِيكُمْ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَ مِنْهُ بِاسْمِي. حَتَّى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِاسْمِي شَيْئًا. اَطْلُبُوا تَنَالُوا فَيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا. فنحن نعطيه حياتنا يعمل بها حسب إرادته العظيمة. يسوع هو الذي دعانا اليه وأعطى لكل واحد خدمته. فعلينا بالصلاة والتأمل في كلمة ربنا يسوع بمحبة وإيمان أن نخدمه من كل قلوبنا وهو يبارك حياتنا لمجد اسمه فينا. ما يهمّ ما هي المهمة الموكلة لأخ آخر. وظيفتك أنت هي أنك تتبع يسوع وتحبه. المسيحي ما يقدر يخفي نفسه خوفا من الناس. ماذا يقول الرب لنا؟ يقول:

أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُخْفِيَ مَدِينَةً مَبْنِيَّةً عَلَى جَبَلٍ؛ وَلَا يُضِيءُ النَّاسُ مِصْبَاحًا ثُمَّ يَصْعُونَهُ تَحْتَ مِكْيَالٍ، بَلْ يَصْعُونَهُ فِي مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ لِيُضِيءَ لِجَمِيعِ مَنْ فِي الْبَيْتِ. هَكَذَا فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ أَمَامَ النَّاسِ لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ولنا وعد الرب يسوع أنه معنا. يقول لنا كل يوم: سَلَامًا أَتْرِكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. فَلَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَزْتَعِبْ. بهذا الوعد ندخل في هذه السنة الجديدة باسم يسوع المسيح المنتصر الموجود ونحن نتطلع دائما اليه هو رائد إيماننا ومكمله. الْمَجْدُ لِلَّهِ إِلَى الْأَبَدِ الْحَكِيمِ وَحْدَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ. وَلِتَكُنْ مَعَكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُّسِ كُلَّ أَيَّامِ هَذِهِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ. آمِينَ.